بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾
«قرآن كريم»

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

الخميس 10 جمادى الثانية 1414 هـ الموافق 25 نونبر 1993م ● العدد 67 ● السنة الثانية ● ثمن العدد: درهمان ● رقم الإيداع القانوني: 1992/79

العلماء المسلمون يشيدون بدعوة جلالة الملك الحسن الثاني إلى التقريب بين مذهبي السنة والشيعة

على إثر اللقاء الذي خص به جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله وفد علماء الجمهورية الاسلامية الإيرانية والذي حث فيه جلالته على العلماء بمواصلة الحوار فيما بينهم لتقريب مذهبي السنة والشيعة حتى تترسخ وحدة المسلمين من أدنى العالم الإسلامي إلى أقصاه في غير تحجر ولا انغلاق. نقلت وسائل الإعلام الدولية عدة تصريحات للعلماء المسلمين تشيد بدعوة جلالة الملك الهادفة الى التقريب بين مذهبي السنة والشيعة.

وهكذا بارك العلامة الدكتور زكي بدوي وهو سني يشغل منصب مدير الكلية الإسلامية في لندن هذه الدعوة الملكية السامية لأنها جاءت في وقت لم يعد في استطاعة المسلمين ان يستمروا على الخلاف فيما بينهم لكونهم أصبحوا مهددين من كل مكان وقال في هذا السياق: على الأقل يجب أن يأمن بعضنا بعضا وأن نتكاتف على فعل الخير، وأن لا يكون بعضنا لبعض عدوا وانما نكون أصدقاء وأحبة، ومن الواجب علينا احترام الشؤون الداخلية لكل دولة وهذا لا يعني أن لا تكون هناك نصيحة أولا يكون هناك رأي أو تعليق.

وأكد العلامة زكي بدوي قناعته بجدوى التقريب بين المذاهب الاسلامية على اساس احترام كل مذهب للمذهب الآخر معربا عن اعتقاده بأهمية اللقاءات بين علماء هذه المذاهب لأن الكثير من الخلافات بين العديد من الدول الاسلامية ناجمة عن الجهل أو سوء التأويل.

ونفى أن تكون النزاعات المذهبية الدينية سبب نشوب الحرب بين العراق وإيران مؤكدا ان اسباب مثل هذه النزاعات مصدرها الخلافات السياسية معربا عن تمنياته بالنجاح لمشروع جلالة الملك الحسن الثاني حتى يتم جمع شمل المسلمين لما فيه خير دينهم وخير شعوب الأمة الإسلامية جمعاء.

ومن جهته أكد العلامة محمد بحر العلوم وهو شيعي في حديثه لهيئة الإذاعة البريطانية ان دعوة جلالة الملك هاته تتفق مع ما تدعو إليه دائما شعوبنا الإسلامية بضرورة الاحتفاظ بهويتها وخصوصيتها.

ويرى السيد بحر العلوم أن الحوار بين المذهبين الاسلاميين الكبيرين السني والشيعي يساعد في تجنب ما حدث في الماضي من خلاف مؤكدا أن ما حصل من حرب بين بعض الدول الاسلامية لا يمت إلى دوافع مذهبية ولا عقائدية بقدر ما هو ناجم عن عوامل سياسية وايديولوجية.

المسيرة الخضراء تصحيح للوضع وجمع لشمل الإخوة والأحباب
انظر ص 6

مسابقة حول شخصية القائد صلاح الدين

اعلنت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عن اقامة مسابقة لأفضل انتاج في مجال السيناريو يمكن اخراجه سينمائيا أو تلفزيونيا حول شخصية القائد الإسلامي صلاح الدين الأيوبي. وتاتي هذه المسابقة احتفالا بالذكرى الثمانمائة لوفاة القائد الكبير محرر القدس الشريف ومجسم البطولة الاستشهاد والتسامح والتعايش في التاريخ العربي والاسلامي والانساني وتخليدا للذكريات المجيدة والآثار البارزة في حياة أمتنا العربية والاسلامية.

«الاقتصاد الاسلامي والإعلاميون»

اختتمت بالقاهرة دورة تقديم الاقتصاد الاسلامي للإعلاميين والتي نظمها بنك التمويل المصري السعودي في بداية الدورة قال رئيس وزراء مصر الأسبق الدكتور عبد العزيز حجازي: ان الاقتصاد الاسلام يقوم على عدة أسس تهدف الى توفير حياة كريمة للانسان مشيرا الى ان الاسلام اكد على ان المال مال الله وانا مستخلفون فيه ولا يجوز تضييعه فيما يضر ولا ينفع وان نحقق به ضروريات الحياة قبل كما ليتها، ويجب اخراج جزء منه للفقراء والمساكين لتحقيق العدالة الاجتماعية، كما شدد الاسلام على ضرورة احترام مبدأ الملكية الخاصة وحرم التعامل بالربا واكتناز الأموار.

«نشاط مؤسسة محمد علي كلاي»

قال محمد علي كلاي في حديث له عن مؤسسته ودورها في نشر الدعوة الإسلامية:

ان ألف شخص على الأقل يعتنقون الإسلام كل عام نتيجة لجهود المؤسسة التي اصدرت العديد من المطبوعات والكتب الاسلامية ومنها «سلاح الأنبياء» «أسماء الله العظمى» «معجزة القرآن الكريم» «وأفضل شهر» «وأفضل ليلة» «وصلاة الاستخارة والاسلام». وقال: انه بالنسبة له ليس هناك أي دين آخر غير الاسلام مقبول في الأرض.

« رفع دعوى ضد قرار المحكمة العليا الاسرائيلية بشأن القدس»

قرر المجلس الاسلامي العالمي للدعوة والإغاثة في مؤتمره العام الخامس القاهرة رفع دعوى امام محكمة العدل الدولية ضد قرار المحكمة العليا في الكيان الصهيوني والذي اعتبر المسجد الأقصى جزءا من أرضه واخضاع عمليات الترميم والاصلاح في المسجد للسلطات الصهيوية مما يعطي صلاحيات للمؤسسات الصهيونية للتدخل في المسجد الأقصى.

حول العالم الإسلامي — الصفحة الثانية
أحاديث العلماء — الصفحات 7.6.5.4.3
تأملات وخواطر — الصفحة الثامنة

شؤون المسلمين في العالم

احتضنت مدينة فاس ندوة إسلامية عالمية حول موضوع : «مستقبل العالم الإسلامي الثقافي من خلال واقعه المعاصر» وذلك بالتعاون بين المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، وجامعة القرويين، شارك في الندوة أربعون عالما، ومفكرا، وباحثا يمثلون معظم البلاد الإسلامية وتوزعت أعمالها على خمس جلسات تميزت بطابع الشمولية والاستيعاب لموضوعات وقضايا تتعلق بحاضر الثقافة الإسلامية وبمستقبلها والتوصيات تناولت في مجملها تركيز الإطار العام لحركة التجديد الثقافي في اتجاه بناء المستقبل الفكري والثقافي على قواعد راسخة وبروح من التفتح والحوار والتفاعل مع متطلبات العصر ومضامين الثقافة العربية الإسلامية، ودعت توصيات الندوة الى مساعدة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة في تطبيق الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي، بإيجاد آليات عملية ووسائل مادية، وتوفير الظروف المناسبة لتحقيق أهداف هذه الاستراتيجية كما أكدت ضرورة ربط المؤسسات التعليمية بأهداف التنمية الشاملة، والحث على الاستفادة من الجهود التي تقوم بها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة في وضع المناهج التربوية والعلمية لفائدة الدول الأعضاء.

ودعت جامعات العالم الإسلامي التي لم تنضم الى اتحاد جامعات العالم الإسلامي، الى الالتحاق به، ونبهت الندوة الى ضرورة إدخال مادة الثقافة الإسلامية بما في ذلك الفقه الحضاري وتفسير التاريخ في جميع مراحل التعليم وتخصصاته في البلاد الاسلامية، وذلك بصورة إلزامية تحقيقا لهدف إشاعة المفاهيم الإسلامية ونشر الثقافة العربية الاسلامية في جميع المستويات الدراسية وأكدت على أهمية اللغة العربية في نشر الثقافة الإسلامية واعتبارها وسيلة لتطوير الجامعات في اتجاه تاصيل المناهج لتكون في خدمة المجتمعات الإسلامية ، وذلك للترابط القائم بين اللغة العربية والثقافة الإسلامية، ومن أجل تعميق الصلة بين الشعوب الإسلامية والمناخ الحضاري الإسلامي الذي تعد اللغة إحدى مرتكزاته الأساسية، كما دعت الى ضرورة العمل على ردم الهوة التي تفصل بين الدراسات الإسلامية والعلوم الشرعية والواقع العلمي والفكري بالعلوم الحديثة، بحيث يتخرج الطالب المتخصص في العلوم الإسلامية في صورة تعينه على المشاركة في الحياة العملية للمجتمع، وتساعده على فهم الواقع والتعامل معه من موقع ثقافي متميز.

قطوف من التراث

كان أبو عبد الله التميمي الأندلسي محدثا فقيها، وكانت له شهرة بتعبير الرؤيا، وله في ذلك كتاب «البشرى في تعبير الرؤيا» يدخل في عشر مجلدات.

كتب عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص، صف لي البحر وراكبه فإن نفسي تنازعني إليه فكتب اليه عمرو:

إني رأيت خلقا كبيرا يركبه خلق صغير إن ركد خرق القلوب وإن ترك أزاغ القلوب يزداد فيه اليقين قلة والشك كثرة...

الشرك نوعان :

- شرك جلي ظاهر : وهي عبادة غير الله سبحانه، كما يفعل المشركون
- وشرك خفي وهو الرياء في العمل : فالأول يمنع أصل الإيمان، والثاني يمنع ثواب الأعمال.

كذب بعض الناس يوسف بن القاسم في بعض الأشياء.

فرفع إليه في رقعة جاء فيها : لو صور الصدق لكان أسدا، ولو صور الكذب لكان ثعلبا، وما صاحباهما ببعيدين من هاتين الصورتين.

ومضة شعر

توبة

دعا الخلق واستسقوك غيثا ورحمة
وما منهم الا تضرع باكيا!
فلم تستجب لما دعوك، وحينما
دعوتك ياربي أجبت دعائيا
فأرسلت غيثا من سمائك نافعا
وحققت يارب لقومي الأمانيا
فتهت اختيالا، والغرور أصابني
لأنك عني كنت، يارب، راضيا
فكف نزول الغيث، وانحبس الحيا
علينا ! وما كان الذي انصب كافيا
فراجعت نفسي واكتشفت خطيئتي
وعدت بأوزاري لعفوك راجيا
فقد غاب عني أن أسبح خاشعا
بحمدك، ياربي، وأسجد باكيا
فها أنا ، يامولاي، جئتك تائبا
لأرجوك من داء الغرور شفائيا
وأدعوك أن تحيي بغيثك ميتنا
وتروي من الأحياء ما كان صاديا

من كنوز السنة النبوية الشريفة
ذكر الله

إعداد الأستاذ : احمد السفياني
عضو الرابطة / فرع سلا

عن عبد الله بن بشر قال : أتى النبي ﷺ رجل فقال : يارسول الله، إن شرائع الإسلام قد كثرت علي، فباب نتمسك به جامع، قال : «لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله» (رواه أحمد وابن حبان وابن ماجة)

1- الشرح :

قال الإمام ابن القيم في كتابه «مدارج السالكين» يصف منزلة الذكر : «بأنها منزلة القوم الكبرى التي منها يتزودون وفيها يتجرون وإليها دائما يترددون».

وذكر ابن الأثير أن : الذكر الوارد في الحديث النبوي يراد منه تمجيد الله وتقديسه وتسبيحه وتهليله والثناء عليه بجميع محامده...

2- المعنى الإجمالي

هذا الحديث الشريف يرمز إلى أن ذكر العبد لربه تبارك وتعالى هو السبيل إلى تحقيق فضيلة المراقبة عنده، وهو الوسيلة التي تجعله موصول الأسباب بالله عز وجل، فيؤدي له فرائضه ويلتزم أوامره مادام ذاكرا له عن إيمان ويقين، لأن الانسان لو ذكر ربه، وأهمل أوامره لكان عابثا أو مخادعا. وكثير من الناس يحسبون أن الذكر هو مجرد التلفظ بأسماء الله أو صفاته، مع أن الذكر الحقيقي هو حضور الشيء في القلب ثم التعبير عنه باللسان. ولذلك قال منصور بن عمار « سبحان من جعل قلوب العارفين أوعية الذكر» وقال ابن خبيق الانطاكي : «خلق الله القلوب مساكن للذكر»

ولقد كان صحابة رسول الله ﷺ خير من يستحضرون معاني الذكر في قلوبهم، ثم يجعلون ألسنتهم ترجمانا عما في نفوسهم، ولذلك لم تكن ألسنتهم تلوك كلمات الذكر لوكا آليا مجردا من التأثر أو الاعتبار. بل كانوا يمتزجون قلبا وقالبا بمعاني الذكر، فإذا هم في فيض من يقظة الروح وحركة القلب، ولذلك وصف الإمام علي الصحابة في هذا الباب فقال كرم الله وجهه «كانوا إذا ذكروا الله، مادوا كما تميد الشجرة في اليوم الشديد الريح، وجرت دموعهم على ثيابهم» وهذا أبو يزيد البسطامي الصوفي الشهير يساله سائل عن علامة العارف بالله فيجيبه بقوله : «ألا يفتر عن ذكر الله، ولا يمل من حقه، ولايستانس بغيره» وهذه الإجابة صريحة في أن حقيقة الذكر ليست مجرد الترديد باللسان، بل هي في القلب إيمان وعلى اللسان بيان، وفي مجال العمل اتقان وإحسان.

وفي ميدان المراقبة لله استمساك باليقين والبرهان، وإذا كان الحديث قد وجه المسلم الى أن يظل لسانه دائما رطبا بذكر الله، وكان هذا الذكر ذا أثر حسي في اللسان من جهة تحريكه وترطيبه، فإن الأهم من وراء ذلك هو أن يكون القلب أولا وقبل كل شيء رطبا بمعاني الذكر حيا بروح المراقبة «ألا بذكر الله تطمئن القلوب» صدق الله العظيم.

وذكر الله يستتبع الإقلاع عن التحدث فيما لا يجب أولا يعني من أمور الناس، ولذلك قال منصور بن عمار : «من اشتغل بذكر الناس انقطع عن ذكر الله» بل قال يوسف الرازي ما هو أعمق وأدق من ذلك وهو : «من ذكر الله بحقيقة ذكر، نسي ذكر غيره، ومن نسي ذكر كل شيء في ذكره حفظ عليه كل شيء، إذ كان عوضا له من كل شيء».

ولقد عني القرآن الكريم بالحديث عن ذكر الله تعالى في أكثر من موطن مثل قوله جل علاه:«إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض، ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار) وقوله : سبحانه وتعالى «يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا» وقوله جل من قائل : « والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما» وقوله تعالى : «واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون» ووصف القرآن الكريم المنافقين في سورة النساء بأنهم لا يذكرون الله إلا قليلا فقال: « إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم، وإذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا».

ولعل هذا هو السر في أن سورة «المنافقون» قد جاء في أواخرها الأمر بالذكر حتى يتجنب المسلمون صفات المنافقين حيث قال الله في السورة المذكورة : « يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله، ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون).

وذكر الله مشروع في كل وقت، ولكنه يتأكد في بعض الأوقات، فمما يتأكد فيه الذكر عقب الصلوات المفروضة وخاصة بعد صلاة الفجر وصلاة العصر، ولذلك قال القرآن العظيم : «وسبحوه بكرة وأصيلا» وقال الله تعالى : «وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار» وكذلك الذكر بين العشاءين، وقبيل النوم وعند التقلب فيه، وعند الاستيقاظ منه، وقد أشار القرآن الكريم الى طلب الذكر عند السعي على الرزق في قوله تعالى : « فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون»كما أشار الى طلب الذكر عند لقاء العدو بقوله سبحانه وتعالى : «يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة، فاثبتوا واذكروا الله كثيرا».

وللامام ابن رجب الحنبلي عبارة مبسوطة يذكر فيها الذكر عامة وهي : « أما ما يفعله الإنسان في أناء الليل وأطراف النهار من مصالح دينه وبدنه ودنياه، فعامة ذلك يشرع ذكر اسم الله عليه، فيشرع له ذكر اسم الله وحمده على أكله وشربه ولباسه، وجماعه لأهله، ودخوله منزله وخروجه منه، وركوبه دابته، ويسمي على ما يذبحه من نسك وغيره.. ويشرع له حمد الله على عطاسه، وعند رؤية أهل البلاء في الدين أو الدنيا، وعند التقاء الإخوان وسؤال بعضهم بعضا عن حاله.

عيادة مريض

ذهب جماعة ليعودوا مريضا واجمعوا على ان يكون غداؤهم عنده، فلما دخلوا وتحدثوا، تلا احدهم: «ولنبلوكم بشيء من الخوف والجوع» الى آخر الاية الكريمة، ففطن المريض وتمطى وتلا قوله تعالى: «ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج» فقال الرجل: قوموا فما عند صاحبكم خير.

مكانة المسجد وصلاة الجمعة في الإسلام وما يليق بهما من احترام

الحلقة الأولى : مكانة المسجد في الاسلام

إعداد الأستاذ : محمد اوسار
عضو الرابطة فرع الناظور

□ لقد لوحظ أن المغاربة بما جبلوا عليه من محبتهم للإسلام منذ أن طرق هذه الديار، أنهم يولون اهتماما متزايدا لبيوت الله، وقد ازداد هذا الاهتمام أخيرا حيث شيد المحسنون أفخم المساجد وأروعها زينة ورونقا أضفى عليها جوا من المهابة والجلال.

وهذه سنة حميدة والتفاتة مباركة وأريحية طيبة، ومع ذلك يحدث في رحابها من طرف بعض روادها ما يسيء إلى هذا الجلال والكمال. من خلال بعض ما يأتونه من أفعال ويقترفونه من أخطاء ربما دون شعور منهم أو جهلا بهذه المقدسات، وخاصة في الجمعة التي أكرمها الله تعالى وأحاطها بسابغ الأجر والثواب... لذا ينبغي ان أتطرق من خلال هذا الموضوع المتواضع الى تلك الجوانب علها تكون نبراسا لمن أراد أن يتعظ حتى لا يذهب أجره سدى ومجهوداته هباء منثورا فيصبح يقلب كفيه على ما ضاع منه.

وبعد هذه المقدمة ساتعرض بحول الله إلى هذه الجوانب :

1 ـ مكانة المسجد في الإسلام وما يليق به من إحترام.

لقد سن سيدنا محمد (ص) سنة حميدة منذ الهجرة النبوية الشريفة، حيث بادر عليه الصلاة والسلام إلى تشييد المساجد لعبادة الله، يعمرها المؤمنون الصادقون في جميع الأوقات وخاصة أيام الجمع والأعياد الدينية.

فقد كان المسجد ولايزال منارا للعلوم والمعارف ومنبعا للخير والمعروف، بيوت الله يذكر فيها اسمه ويسبح بحمده دون سواه، قال الله عز وجل: «في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها الغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله» 36ـ 37سورة النور.

وقال في آية أخرى «وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدا».

وقد تبين من خلال هذه الآيات الصفات التي يتصف بها عمار المساجد والذين تهوى قلوبهم إليها، بأن لا شيء أثمن وأغلى من عبادة الله في رحاب المساجد. ما أحلاها من كلمة، إنها بلسم القلوب وشفاء النفوس، فيها يحس المؤمن الصادق بالراحة والاطمئنان ويستشعر العظمة والجلال.

وسانتقل فيما يلي للتعرض إلى ما يليق بها، ومالا يليق.

أولا ـ ما يليق بالمساجد

يرغب الإسلام ويحبذ ارتياد بيوت الله باستمرار لكن لا بقلوب خاوية ونفوس ساهية وإنما حث على تخصيصها بكل ما يليق بها من تقدير واحترام لانها ليست كباقي البيوت.

لذا ينبغي على المسلم أن يدخلها بادب وهو متحل بأحسن الثياب وأطيب الرياحين استعدادا لتلقي بركات الرحمن ورحمات الديان، مصداقا لقوله تعالى «خذوا زينتكم عند كل مسجد..».

وكذلك فإن الشارع يرغب في بنائها وتشييدها بالكسب الحلال لأن الله لا يقبل إلا طيبا،عن عثمان (ض) قال: قال رسول الله (ص) «من بنى لله مسجدا يبتغي به وجه الله، بنى الله له بيتا في الجنة».

وفي فضل الجلوس فيها وعبادة الله تعالى في رحابها جاء عن أبي هريرة (ض) أن رسول الله (ص) قال : «من تطهر في بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله، ليقضي فريضة من فرائض الله، كانت خطواته، أحداها تحط عليه خطيئته، والآخرى ترفع درجته» رواه مسلم.

كما ينبغي أن يهتم المسلمون جميعهم بنظافة بيوت الله حتى تكون لائقة لجلوس المؤمنين فيها والتعبد، خاشعين ضارعين إلى المولى أن يتوب عليهم في جو روحاني خصب مستحضرين الخشوع لمناجاة المولى عز وجل، حتى يحاربوا تلك المظاهر من روائح الفراش وتراكم الغبار وربما من اهتراء السقوف والجدران مصداقا لقوله عز وجل لابراهيم «وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود» سورة الحج ـ 24.

عن عائشة (ض) قالت (إن النبي (ص) أمر ببناء المساجد في الدور، وأمر بها أن تنظف وتطيب) رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجة.

وعن أنس (ض) قال: قال رسول الله (ص) «عرضت علي أجور أمتي، حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد» رواه أبو داود والترمذي وصححه ابن خزيمة.

ثانيا ـ ما لا يليق بالمساجد.

أما ما يتعلق بهذا الجانب فقد رغب الإسلام عن طريق السنة المطهرة أن نتجنب كل ما من شانه أن يعكر صفو ذلك الجو الروحاني الرباني المهيب، فليتادب المؤمن الحق ما وسعه الامر وليكن حريصا على ذلك حتى لا تذهب حسناته سدى بل وحتى لا تحط أعماله باتيانه ببعض التصرفات غير اللائقة بحرمة المساجد ومن أمثلة ذلك :

ـ تجنب رفع الاصوات حتى ولو كانت لحاجة وحتى لو كانت للذكر والتلاوة لما يسبب ذلك من قلق لراحة المتواجدين في رحابه، فعن ابن عمر فقال : «إن النبي (ص) خرج على الناس وهم يصلون وقد علت أصواتهم بالقراءة فقال : «إن المصلي يناجي ربه عز وجل فلينتظر بما يناجيه ولا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن» رواه أحمد بسند صحيح.

أما نشدان الضالة فقد أصبح ظاهرة مشينة كثيرا ما تنتهي للاسف الشديد بتبادل السباب وربما المشاجرة أحيانا فعن أبي هريرة (ض) قال : قال رسول الله (ص) : «من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل: لا ردها الله عليك، فإن المساجد لم تبن لهذا » رواه مسلم.

كما أمرنا الشرع أن نجنب مساجدنا الصبيان والمجانين والمتشردين حتى لا يقلقوا راحة المصلين، وكذلك تجنب البيع والشراء والخوض في غير العبادة والدعاء، لان المساجد لم توجد لذلك لما يورثه من صخب وجدال وما يسببه من إعراض المؤمن عن وجه الله الواحد الأحد.

وعن أبي هريرة (ض) قال، قال رسول الله (ص) في شأن ذلك «إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد، فقولوا له لا اربح الله تجارتك» رواه النسائي والترمذي وقد حثت السنة عن تجنب البصل والثوم لمن يقصد المساجد لما يسبب ذلك من تضايق المصلين وتنافرهم.

أما رائحة الجوارب والأحذية فقد أصبحت ظاهرة تزكم الأنوف وتؤرق النفوس.

فتاوى وأجوبة

يعمل الخير ولا يصلي

السؤال : شخص يعمل كل الصفات الحسنة من صدقة وزكاة واطعام المساكين وعلاقته مع الناس جيدة ويقول : ايماني قوي ولكنه لايصلي ، مدعيا انه افضل من كثير من المصلين ، حيث هناك مصلون لايلتزمون بأوامر الله ، ما حكم هذا الشخص؟

الجواب :

مثل هذا الشخص كمثل الذي يشرب ماء فقط ولا يأكل غذاء آخر سواه واذا سئل يقول : الماء يكفيني ولاحاجة الى غذاء آخر حتى اذا فقد جسمه الحيوية لانعدام الفيتامينات والبروتينات واشرف على الهلاك ندم ولات ساعة مندم ، هذا الشخص له من الصفات الحميدة ما يجعله محبوبا عند الله لو اكملها وتوجها باداء الصلاة لكنه اصبح بعيدا عن الله بتركه الصلاة التي هي أهم فروض الاسلام بعد أداء الشهادتين .

أما تذرعه بأن هناك مصلين لايلتزمون فهذا من وساوس الشيطان لان المصلي غير الملتزم لايكون قدوة لك بل قدوتك المصلون الملتزمون الصادقون لتكون واحدا منهم ، والله أعلم .

الصلاة أمام التلفزيون

السؤال : هل تجوز الصلاة أمام التلفزيون ؟

الجواب : أظن ان السائل يعني أن التلفزيون يكون أمام المصلي فهل تجوز الصلاة ؟ اذا كان التلفزيون مغلقا ليست فيه صورة فان وجوده أمام المصلي لايبطل الصلاة لانه في هذه الحالة كأحد حاجات البيت .

واما اذا كان مفتوح وفيه صورة وصوت فان ذلك يدور بين الحرمة والكراهة لأن الصورة إن كانت صورة امرأة متبرجة حاسرة عن رأسها أو كان المعروض غناء أو فلما يحمل موسيقى أو خلاعة فذلك أمر حرام قد يؤدي الى بطلان الصلاة وان كانت الصورة صورة رجل أو منظرا طبيعيا كالانهار والاشجار فان ذلك يشغل المصلي عن صلاته.

وأي صلاة تامة التي تؤدى بحضرة التلفزيون الذي يشغل المصلي ويلهيه عن عبادة الله ؟ والله أعلم .

قراءة سورة يس عند الميت

السؤال : إذا توفي شخص فهل من المستحسن قراءة سورة يس عليه وحدها أو سورة أخرى معها علما بان هناك وقت واسع قبل دفنه ؟

الجواب : يرى كثير من العلماء استحباب قراءة سورة (يس) عند الميت للحديث الذي رواه معقل بن يسار رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « اقرؤوا يس على موتاكم » أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم ، وفي كل الأحوال فان قراءة القرآن الكريم خير وبركة وثواب فحري بالمسلم أن يغتنم الفرص ويتزود من خير الزاد وهي تقوى الله تعالى في كل حال والله أعلم .

ثقافة

من لغة العرب

يقال للصبي ما دام في الرحم فهو جنين .
فاذا ولد فهو وليد واذا لم يستتم سبعة ايام فهو صديع .
واذا قطع عنه اللبن ، فهو فطيم . ثم هو اذا دب ودرج ، دارج .
فاذا كان يجاوز العشر سنين او جاوزها ، فهو مترعرع وناشيء .
واذا كاد يبلغ الحلم او بلغه ، فهو يافع ومراهق .
واذا اخضر شاربه واخذ عذاره يسيل قبل بقل وجهه .
واذا صار ذا فتاء ، فهو فتى وشارخ .

ثم ما دام بين الثلاثين والاربعين فهو شاب .
ثم هو كهل الى ان يستوفي الستين .
كانت العرب تمدح البلج ، ويقال رجل ابلج ، وامرأة بلجاء ، والبلج هو ان ينقطع الحاجبان ، فلا يكون بينهما تصام للشعر .
ثم العين ، فجملة العين ، المقلة ، وهي الشحمة التي تجمع البياض والحدقة والناظر وهو موضع البصر .
الأشفار هي حروف الأجفان التي تلتقي عند الغمض ، الواحد ، شفر ، وهو الذي ينبت فيه الهدب ، فاذا طالت الأهداب ، قيل رجل اهدب وامرأة هدباء .
أما النخل فهو سعة العين ، وعظم المقلة ، وكثرة البياض .
ويقال نظر اليّ شزرا وذلك ان انظر عن يمينه او شماله ، ولم يستقبله في نظره .

□

الجندي المجهول

لما سار النعمان بن مقرن الى نهاوند ففتحها جاءته نشابة فقتل، فلفه اخوه سويد في ثوبه وكتم قتله، حتى فتح الله عليهم، فلما بلغ عمر بن الخطاب (رض) مقتل النعمان بكى، وسأل عمن قتل، فعد له اناس ثم قيل: وآخرون لا تعرفهم، فقال وهو يبكي: لا يضيرهم الا يعرفهم عمر ولكن الله يعرفهم

* * *

الكريم واللئيم

كان اسماء بن خارجة الفزاري يقول: الناس امّا لئيم فوالله لا اجعل عرضي لعرضه خطرا ولا اجعله لي ندّا، وامّا كريم كانت منه هفوة فوالله لا اؤنبه لانني احقّ من غفرها، وقال:

واغفر عوراء الكريم ادخاره
واعرض عن شتم اللئيم تكرّما

* * *

عبد الرحيم القنائي الترغي (521-593هـ) وآراؤه في التصوف

الدكتور : عمر الجيدي
عضو الرابطة - فرع الرباط

الحلقة الخامسة

آراء القنائي في النفس والروح

■ من الموضوعات التي تحدث عنها القنائي بإسهاب ونالت قسطا مهما من اهتماماته النفس والروح وضرورة الفصل بينهما، فقال عن الروح إنها أعلى في الجوهر من النفس لاتصالها بخالقها فهو الذي يعلم وحده ماهيتها وتكوينها وإبداعها، وقد جعلها الله سرا عنده لاتصالها بالذات المقدسة «ونفخنا فيه من روحنا» أما النفس فهي الحالة في الجسد، تستمد كيان حياتها من وجود الروح بينها وبين الجسد، والحبل الموصول بين الروح والنفس، هو هذا الشهيق والزفير، فإذا ما صعدت الروح بطل عمل التنفس، وانسدت الطرق الموصلة للتيار الهوائي، وانقطع هذا السبيل، فيموت الجسد معها، وان النفس هي التي تسيطر على كافة الأعضاء، وتعمل بواسطتها إدراكا وحسا ومعنى وقولا وحركة مع الاتصال بالروح، ولذلك فلاروح باقية برجوعها الى ربها، والنفس هي التي تذوب مع الجسد كما يحزنا الله تبارك وتعالى (وتزهق انفسهم) وأن الروح مومنة ولا تتطلب الا الخير، ولا تعترف الا بمن أرسلها، فهي قوام الخير في البدن، والمرشدة الى صراط الله العزيز الحكيم، وأما النفس فهي مبعث الأهواء والشر والنزاعات والوساوس «إن النفس لأمارة بالسوء» وذكر للنفس أسماء وصفات كثيرة فيما كتب وروى آخذا مسمياته مما جاء في كتاب الله عز وجل فقال : « إن النفس الراضية هي التي في درجة الاتصال بالروح مستديمة، والنفس المرضية هي مقام الاستنارة ، والنفس اللوامة هي التي في مقام الاطلاع، والنفس الامارة هي التي في مقام الظلم والظلمات الى آخر ما قال عنها .. إن الشيخ القنائي وهو يتحدث عن هذه الأمور كان يمزج أحيانا بين الآراء الصوفية والآراء الفلسفية على نحو يذكرنا بما سار عليه خلفه محيى الدين بن عربي في مذهبه التصوفي ولعله كان في ذلك متاثرا بآراء سلفه القنائي والذي يقرأ تفسير القنائي ويقارن ما ورد فيه بما ورد في مؤلفات ابن عربي يدرك مدى التشابه بين التفكيرين، وهذه نقطة اخرى تحتاج الى ايضاح وتبيان فلنترك الكلام عنها الآن ولنتجه الى مؤلفات الشيخ القنائي وأحزابه وأوراده ودرر من حكمه، وليكن ذلك موضوع الحلقة القادمة إن شاء الله.

في القدوة .. وأثرها

قال عمرو بن عتبة لمعلم ولده:
ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك، فإن عيونهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما صنعت والقبيح عندهم ما تركت، علمهم كتاب الله ولا تكرههم عليه فيملوه ولا تتركهم منه فيهجروه، رقهم من الحديث أشرقه، ومن الشعر أعفه، ولا تنقلهم من إلى علم حتى يحكموه، فإن ازدحام الكلام في القلب مشغلة للفهم، وعلمهم سنن الحكماء وأنبهم محادثة النساء، ولا تتكل على عذر مني لك، فقد اتكلت على كفاية منك.

***

لذة العلم

من وصايا موفق الدين عبد اللطيف البغدادي التي يوصي بها طلاب العلم: «أوصيك أن تاخذ العلوم من الكتب، وإن وثقت بنفسك من قوة الفهم، وينبغي أن تكثر اتهامك نفسك لا تحسن الظن بها، واعرض خواطرك على العلماء، وعلى تصانيفهم وتثبت، ولا تعجل ولا تعجب فمع العجب العثار، ومع الاستبداد الزلل، ومن لم يعرق جبينه إلى أبواب العلماء لن يعرق على الفضيلة، ومن لم يحتمل ألم التعلم لم يذق لذة العلم»

الإصلاح المقدس

الأستاذ : الحاج الأمين الروسي الحسني
عضو الرابطة فرع العرائش

الاصلاح بين الناس هو فرع الأمر بالمعروف الذي أمر الله به عباده، وجعل فضله عنده عظيما، لأنه جامع لأنواع الخير، ويتعدى نفعه للغير، ويعم الدين والدنيا، ويعود على المجتمعات بالتقدم والازدهار، ويبعث على الطمانينة والاستقرار ومنبع للألفة والمحبة، ومصدر للاتحاد، والارتباط، بين الأمم والشعوب وهو الأخوة الصادقة والتلاحم الصحيح.

لو تاملنا تصرفات الانسان في هذه الحياة من جهة، وجدناه حيوانا اجتماعيا بطبعه يحب التآلف ويعشق المدنية والحضارة والرقي في كل الميادين، لذلك أودع الله فيه كثيرا من الطبائع الحسنة، وحبب إليه التقاليد والفضائل والآداب النافعة مما يجعله عضوا صالحا في جسم أمة ناهضة لبناء مجتمع سعيد، فامره بالتسامح والحلم، وجعل فيه الشجاعة والعفو عند المقدرة، والصبر والصدق، كما أمره بالتضحية والصلح والإيثار، فيؤثر على نفسه ولو كان به خصاصة، وقد هيا له سبحانه في مجتمعه لغة ودينا وزوجة وولدا وجيرانا ووطنا، وغير ذلك، من الأشياء التي فرضتها الطبيعة الاجتماعية.

ثم إذا نظرنا إليه من جهة أخرى، وجدناه أسدا كاسرا وحيوانا مفترسا قبل أن يكون رحيما يحب نفسه ويؤذي غيره ويقدم مصلحته على مصلحة الآخرين، ويسعى لمنفعته، ولو كان في ذلك ضرر لسواه، لا يهمه خسارة الغير، إذا هو ربح، ولا يحزنه هلاكه إذا هو نجا، ولولا وجود الدين الآمر بالاصلاح لعاش القوي على لحوم الضعفاء ودمائهم، كما تعيش الأسد والذئاب على الحيوانات الضعيفة..

وإننا لنرى الآن العالم كله في ثورة حيوانية، شديدة، وصراع مرير، محموم فتراه في كر وفر، واقبال وإدبار، وكد وعناء، وإهانة وشقاء، وفرقة واجتماع ولو تمعنا فيما ذكر لوجدنا ذلك كله يرجع الى إهمال الاصلاح، لقد أهملت المجتمعات الإصلاح فيما بينها، وتركت الشر ينتشر، والخصام يستفحل واتسعت هوة الخلافات، وتمادى المتخاصمون في غضبهم فانتقلوا من الكلام إلى الشتم، ومنه إلى اللطم والضرب تارة، وبالحديد والنار تارة أخرى، مع أنه قد يكفي لإزالة تلك الأمراض الخبيثة بين المجتمعات توجيهات صادقة، وإرادة مثمرة، من مصلح نبيل، ومرشد كريم، وهاد إلى سبيل الخير، والاصلاح، بالحكمة والموعظة الحسنة مصداقا لقوله تعالى : «ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين» سورة الحجر الآية 47.

والانسان بطبعه محتاج إلى من يوجهه الى القيم والمثل العليا، لذلك بعث الله أنبيائه ورسله، وأنزل عليهم صحفه وكتبه السماوية وأمرهم بتبليغها لخلقه لنشر السلام والوئام والاصلاح بين الناس على سطح الأرض، ثم جعل بعدهم نيابة عنهم كثيرا من المصلحين العاملين ممن اصطفاهم لخدمة الله عز وجل وخدمة الصالح العام، ليعيش الضعيف بجانب القوي، ويصبح المجتمع قوي الأركان متماسك البنيان لا يفرق وحدته خلاف، ولا شقاق، كما أراده له خالقه وبارئه جلت قدرته، حيث يقول الله تعالى : «فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم» سورة الأنفال - الآية : 1.

فلو اتصف أفراد البشرية بالصفات الحميدة التي يهدي إليها كتاب الله تعالى صفة بعد صفة، وفضيلة بعد فضيلة، لأخذ نور الاصلاح يسعى إلى قلوبهم، ويهديهم إلى الوفاق للعمل المثمر، وأصبحوا متماسكين وبنعمة الله متحابين لقول الرسول الأعظم صلوات الله وسلامه عليه : «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشده بعضه بعضا» رواه الامام مسلم.

إن الاصلاح مهمة عظيمة ومروءة كبيرة، وواجب أخلاقي مقدس، ورسالة جبريل عليه السلام في الأرض، ووظيفة جميع الانبياء والمرسلين، ومن يخلفهم من العلماء العاملين الوارثين عنهم ذلك، ولا يتشرف للقيام بذلك إلا من طهرت نفسه وصفت روحه، وتضاعف ايمانه، وكمل يقينه، وذوقه سليم، وطبعه مستقيم، وفكره متفتح، وضميره حي، وشعوره مستنير، يكره الشر حيث كان وكيفما كان، يمقت الخلاف، ويسعى في إبطال عمل الشيطان، ويعمل على إطفاء الفتن، فيجزل الله له الأجر والثواب، وقد وعد الله عباده أن يهيىء لهم حياة صالحة وعيشة حميدة، ومستقبلا آمنا، يملأ قلوبهم أنسا وبهجة وليعرفوا كيف يشقون طريقهم في هذه الحياة، حتى لا يأكل الطمع قلوبهم ولا يجهد العمل أعصابهم، ولا يشتت الطمع أفكارهم.. وذلك مثل ما فعله السلف الصالح عند قيامهم بواجبهم الإصلاحي في ظل شريعة سامية ، جامعة لبنود الاصلاح، حيث بادلوا أمتهم التحية والاخلاص. والصفاء والاخاء، والصدق، والوفاء مستكملين بذلك العناصر الأساسية للبنية الاجتماعية المستوفية لشروط وجودها في حضيرة الأمم المتحضرة وذلك للنهوض بكل ما يتطلبه التقدم الاجتماعي والحضاري والثقافي والسياسي والاقتصادي، وصدق قول الله العظيم حيث يقول:

«من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون» سورة النحل - الآية 97.

وما ذلك على همة المصلحين بعزيز

الفكر التربوي عند الامام الشاطبي من خلال كتابه الموافقات

انجاز الطلبة:

بنسعيد سعيدة
السعيدي الحسين
منقار سعيد بنيس
صوان مصطفى
تحت اشراف
الاستاذ عبد القادر العافية

الحلقة الثانية

الأهداف التعليمية عند الإمام الشاطبي:

اذا أردنا أن نتعرف على الأهداف التعليمية عند أبي إسحاق الشاطبي علينا أن نتساءل عما يلي :

- عن الدائرة التي كان الشاطبي يرى أن تتحرك داخلها عملية التربية والتعليم.
- عن نوعية العلوم التي يستحسن الشاطبي الاشتغال بها والعلوم التي يدعو الى مقاطعتها.
- عن الآفاق المستقبلية التي يراها الشاطبي للمتعلم.

قبل الشروع في تجلية الغموض الذي يكتنف هذه التساؤلات نشير إلى خاصية تميز بها التربويون المسلمون عموما بما فيهم الشاطبي، وهي أن الهدف التربوي لم يكن عند المسلمين دنيويا محضا يهتم بدراسة الظواهر الطبيعية كما كان الحال عند اليونان والرومان الذين اقتصرت التربية عندهم على دراسة النحو والمنطق والموسيقى والحساب، ولم يكن أيضا الهدف دينيا محضا، كما كان عند الاسرائيليين الذين انصب اهتمامهم على دراسة الكتب المقدسة وشرحها ، بل تمثل غرض التربية عند المسلمين في اعداد المرء للحياة الدنيا والآخرة، وضمن هذا الهدف (الغرض) وضع كل المربين المسلمين منهاجهم التربوي متمثلين الآية الكريمة «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة، ولا تنس نصيبك من الدنيا» (1).

إن الشاطبي لم يخرج عن الدائرة الفقهية التي درست أمور التربية والتعليم في الإسلام، فالهدف عنده هو إرساء الأسس التربوية على قيم الثقافة الإسلامية، بحيث يدعو إلى استعمال واستدعاء ما يحقق غرضين لا ثالث لهما :

الأول : الإعداد للحياة الآخرة، وهذا يستدعي تعليم الخلق الوسائل لها.

الثاني : تمكين المتعلمين من معرفة طائفة من العلوم والمهارات بالقدر الذي يساعدهم

البقية ص 7

وصية لسان الدين بن الخطيب لأولاده

الأستاذ : معتمد محمد
رئيس فرع رابطة الدار البيضاء

الحلقة الثانية

الحمد لله الذي لا يروعه الحمام المرقوب، إذ اشيم نجمه المثقوب ولا يبغته الاجل المكتوب، ولا يفاجؤه الفراق المعتوب، ملهم الهدى الذي تطمئن به القلوب، وموضح السبيل المطلوب، وجاعل النصيحة الصريحة من قسم الوجوب، لاسيما للولي المحبوب، والولد المنسوب، القائل في الكتاب المعجز الاسلوب، (أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت...) وأوصى بها إبراهيم بنيه، ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون..) والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد ورسوله الكريم من زرت على نوره جيوب الغيوب، وأشرف من خلعت عليه حلل المهابة والعصمة فلا تقتحمه العيون ولا تصمه العيوب، والرضا عن آله وأصحابه المثابرين على لسان الاستقامة بالهوى المغلوب، والامل المسلوب، والاقتداء الموصل الى المرغوب، والعز والامن من اللغوب.

وبعد، فإني لما علاني المشيب بقمته، وقادني الكبر برمته، وأدركت بعد أمته، أسفت لما أضعت، وندمت بعد الفطام على ما وضعت، وتأكد وجوب نصحي لمن لزمني رعيه وتعلق بعيني سعيه، وأملت أن تتعدى إلى ثمرة استقامته، وأنا رهين فوات، وفي برزخ أموات، ويأمن العثور في الطريق التي اقتضت عثاري، ان سلك وعسى أن لا يكون ذلك على آثاري، فقلت أخاطب الثلاثة الولد، وثمرات الخلد، بعد الضراعة إلى الله تعالى في توفيقهم، وإيضاح طريقهم، وجمع تفريقهم، وإن يمن علي منهم بحسن الخلف، والتلافي من قبل التلف، وأن يرزق خلفهم التمسك بهدي السلف، فهو ولي ذلك، والهادي إلى خير المسالك.

اعلموا - هداكم الله تعالى - الذي بأنواره تهتدي الضلال، وبرضاه ترفع الاغلال، وبالتماس قربه يحصل الكمال إذا ذهب المال، وأخلفت الآمال، وتبرأت من يمينها الشمال، أني مودعكم وإن سالمني الردى، ومفارقكم وإن طال المدى، وماعدا مما بدا، فكيف وأدوات السفر تجمع، ومنادي الرحيل يسمع، ولا أقل للحبيب المودع من وصية محتضر، وعجالة مقتصر، ورتيمة تعقد في خنصر، ونصيحة تكون نشيدة واع مبصر، تتكفل لكم بحسن العواقب من بعدي، وتوضح لكم من الشفقة والحنو قصدي، حسبما تضمن وعد الله من قبل وعدي، فهي أربكم الذي لايتغير وقفه، ولا ينالكم المكروه مارف عليكم سقفه، وكأني بشبابكم قد شاخ، وبراحلكم قد أناخ، وبنشاطكم قد كسل، واستبدل الصاب من العسل، ونصول الشيب تروع بأسل، لابل السام من كل حدب قد نسل، والمعاد اللحد ولا تسل، فبالامس كنتم فراخ حجر، واليوم أبناء عسكر مجر، وغدا شيوخ مضيعة وهجر، والقبور فارغة، والنفوس عن المألوفات صاغرة، والدنيا باهلها ساخرة، والاولى تعقبها الآخرة، والحازم من لم يتعظ به في أمر، وقال : بيدي لا بيد عمرو، فاقتنوها من وصية، ومرام في النصح قصية، وخصوا بها أولادكم إذا عقلوا، ليجدوا زادها إذا انتقلوا، وحسبي وحسبكم الله الذي لم يخلق الخلق هملا، ولكن ليبلوهم أيهم أحسن عملا، ولارضي الدنيا منزلا، ولا لطف بمن أصبح عن فئة الخير منعزلا، ولتلقنوا تلقينا، وتعلموا علما يقينا، إنكم لن تجدوا بعد أن انفرد بذنبي، ويفترش التراب جنبي، ويسح انسكابي، وتهرول عن المصلى ركابي، أحرص مني على سعادة اليكم تجلب، أو غاية كمال بسببكم ترتاد وتطلب، حتى لا يكون في الدين والدنيا أورف منكم ظلا، ولا أشرف محلا، ولا أغبط نهلا وعلا، وأقل ما يوجب ذلك عليكم أن تصيخوا إلى قولي الآذان، وتستلمحوا صبح نصحي فقد بان، وساعيد، عليكم وصية لقمان : (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه : يا بني لاتشرك بالله، إن الشرك لظلم عظيم... إلى قوله تعالى إن أنكر الاصوات لصوت الحمير) وأعيد وصية خليل الله وإسرائيله حكم ما تضمنه حكم تنزيله (يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون) والدين الذي ارتضاه واصطفاه، وأكمله ووفاه، وقرره مصطفاه، من قبل أن يتوفاه، إذا أعمل فيه إنتقاد، فهو عمل واعتقاد، وكلاهما مقرر، ومستمد من عقل أو نقل محرر، والعقل متقدم، وبناؤه مع رفض أخيه متهدم، فالله واحد أحد، فرد صمد، ليس له والد ولا ولد، تنزه عن الزمان والمكان، وسبق وجوده وجود الاكوان، خالق الخلق وما يعملون، الذي لا يسال عن شيء وهم يسألون، الحي العليم المدبر القدير، ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير أرسل الرسل رحمة للعالمين، لتدعو الناس إلى النجاة من الشقاء، وتوجه الحجة في مصيرهم إلى دار البقاء ، مؤيدة بالمعجزات التي لاتتصف أنوارها بالاختفاء، ولا يجوز على تواترها دعوى الانتقاء، ثم ختم ديوانهم بنبي ملتنا المرعية الهمل، الشاهدة على الملل، فتخلصت الطاعة، وتعينت الامرة المطاعة، ولم يبق بعده إلا ارتقاب الساعة، ثم إن الله تعالى قبضه إذ كان بشرا، وترك دينه يضم من الامة نشرا، فمن تبعه لحق به، ومن تركه نوط عنه في منسبه، وكانت نجاته على قدر سببه، روي عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي : كتاب الله، وسنتي، فعضوا عليهما بالنواجذ»، فاعملوا يا بني بوصية من ناصح جاهد، ومشفق شفقة والد، واستشعروا حبه الذي توافرت دواعيه، وعوامر أشد هديه، فيا فوز واعيه، وصلوا السبب بسببه وأمنوا بكل ما جاء به مجملا أو مفصل على حسبه، وأوجبوا التجلة لصحبه الذين اختارهم الله لصحبته، واجعلوا محبتكم أياهم من توابع محبته، واشملوهم بالتوقير، وفضلوا منهم أولي الفضل الشهير، و تبرأوا من العصبية التي لم يدعكم إليها داع، ولاتع التشاجر بينهم أذن واع، فهم عنوان السداد، وعلامة سلامة الاعتقاد، ثم اسحبوا فضل تعظيمهم على فقهاء الملة، وأئمتها الجلة، فهم صقلة نصولهم، وفروع ناشئة من أصولهم، وورثتهم وورثة رسولهم، واعلموا أنني قطعت في البعث زماني، وجعلت النظر شاني منذ براني الله تعالى، وأنشاني، مع نبل يعترف به الشاني، وإدراك يسلمه العقل الانساني، فلم أجد خابط ورق، ولا مصيب عرق، ولا نازع خطام، ولا متكلف فطام، ولا مقتحم بحر طام، إلا وغايته التي يقصدها قد نضلتها الشريعة وسبقتها، وفرعت ثنيتها وارتقتها، فعليكم بالتزام جادتها السابلة، ومصاحبة رفقتها الكاملة، والاهتداء بأقمارها غير الآفلة. والله تعالى يقول وهو أصدق القائلين : «ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه، وهو في الآخرة من الخاسرين» وقد علت شرا ثعه، وراع الشكوك رائعه، فلا تستنزلكم الدنيا عن الدين، وابذلوا دونه النفوس فعل المهتدين، فلن ينفع متاع بعد الخلود في النار أبد الآبدين، ولا يضر مفقود مع الفوز بالسعادة والله أصدق الواعدين، ومتاع الدنيا أخس ما ورث الاولاد عن الوالدين، اللهم قد بلغت فأنت خير الشاهدين فاحذروا المعاطب التي توجب في الشقاء الخلود، وتستدعي شوه الوجوه ونضج الجلود، واستعيذوا برضا الله من سخطه، وأربأوا بنفوسكم عن غمطه، وارفعوا آمالكم عن القنوع بغرور قد خدع أسلافكم، ولا تحمدوا على جيفة العرض الزائل ائتلافكم، واقتنعوا منه بما تيسر، ولا تأسوا على ما فات وتعذر، فإنها هي دجنة ينسخها الصباح، وصفقة يتعاقبها الخسار أو الرباح، ودونكم عقيدة الايمان فشدوا بالنواجد عليها، وكفكفوا الشبه أن تدنوا إليها.

واعلموا أن الاخلال بشيء من ذلك خرق لايرفاه عمل، وكل ما سوى الراعي همل، وما بعد الرأس في صلاح الجسم أمل، وتمسكوا بكتاب الله تعالى حفظا وتلاوة، واجعلوا حمله على حمل التكليف علاوة، وتفكروا في آياته ومعانيه، وامتثلوا أوامره ونواهيه، ولا تتاولوه ولا تغلوا فيه، واشربوا قلوبكم حب من أنزل على قلبه، وأكثروا من بوعث حبه، وصونوا شعائر الله صون المحترم، واحفظوا القواعد التي ينبني عليها الاسلام حتى لاينخرم.

الله الله في الصلاة ذريعة التجلة، وخاصة الملة، وحاقنة الدم، وغنى المستأجر المستخدم، وأم العبادة، وحافظة إسم المراقبة لعالم الغيب والشهادة، والناهية عن الفحشاء والمنكر، وإن عرض الشيطان عرضهما، ووطأ للنفس الامارة سماءهما وأرضهما، والوسيلة إلى بل الجوانح ببرود الذكر، وإيصال تحفة الله الى مريض الفكر، وضامنة حسن العشرة من الجار، وداعية للمسالمة من الفجار، والواسعة بسمة السلامة، والشاهدة للعبد برفع الملامة، وغاسول الطبع إذا شانه طبع، والخير الذي كل ما سواه له تبع، فاصبوا النفس على وظائفها بين بدء وإعادة، فالخير عادة، ولا تفضلوا عليهما الاشغال البدنية، وتؤثروا غلى العلية البدنية، فإن أوقاتها المعينة بالانفلات تيئس والفلك بها من أجلكم لايحبس، وإذا قورنت بالشواغل فلها الجاه الاصيل، والحكم الذي لا يغيره الغدو والاصيل، والوظائف بعد أدائها لا تفوت، وأين حق من يموت من حق الحي الذي لايموت، وأحكموا أوضاعها إذا أقمتموها، واتبعوها النوافل ما أطقتموها فبالاتقان تفاضلت الاعمال، وبالمراعاة الكمال، ولاشكر مع الاهمال، ولا ربح مع إضاعة رأس المال، وذلك أحرى بإقامة الفرض وأدعى الى مساعدة البعض البعض، والطهارة التي هي في تحصيلها سبب موصل، وشرط لمشروطه محصل، فاستوفوها، والاعضاء نظفوها، ومياهها بغير أوصافها الحميدة فلا تصفوها، والحجول والغرر فأطيلوها، والنيات في كل ذلك فلا تهملوها، فالبناء بأساسه، والسيف بمراسه.

واعلموا أن هذه الوظيفة من صلاة وطهور، وذكر مجهور وغير مجهور، تستغرق الاوقات، وتنازع شتى الخواطر المفترقات، فلا يضبطها الا من ضبط نفسه بعقال، واستعاض صداه بصقال، وإن تراخي قهقر الباع، وسرقته الطباع، وكان لما سواها أضيع فشمل الضياع.

والزكاة أختها الحبيبة ولدتها القريبة، مفتاح السعادة بالعرض الزائل، وشكران المسؤول على الضد من درجة السائل، وحق الله تعالى في مال من أغناه، لمن أجهده في المعاش وعناه، من غير استحقاق ملء يده وإخلاء يد أخيه، ولا علة الا القدر الذي يخفيه، وما لم ينله حظ الله تعالى فلا خير فيه، فاسمعوا بتفريقها للحاضر لاخراجها، في اختيار عرضها ونتاجها، واستحيوا من الله تعالى أن تبخلوا عليه ببعض ما بذل، وخالفوا الشيطان كلما عذل، واذكروا خروجكم الى الوجود لاتملكون، ولا تدرون أين تسلكون، فوهب وأقدر، وأورد بفضله، وأصدر، ليرتب بكرمه الوسائل، أو يقيم الحجج والدلائل، فابتغوا إليه الوسيلة بماله، واغتنموا رضاه ببعض نواله.

وصيام رمضان عبادة السر المقربة الى الله زلفى، المحوضة لمن يعلم السر وأخفى، مؤكدة بصيام الجوارح عن الآثام، والقيام ببر القيام والاجتهاد، وإيثار السهاد على المهاد، وإن وسع الاعتكاف فهو من سننه المرعية، ولواحقه الشرعية، فبذلك تحسن الوجوه، وتحصل من الرقة على ما ترجوه، وتذهب قسوة الطباع، ويمتد في ميدان الوسائل الباع.

المملكة المغربية
وزارة الشؤون الثقافية
المندوبية الاقليمية
بالعرائش
إعلان

يتشرف المندوب الاقليمي لوزارة الشؤون الثقافية بالعرائش ليعلن لجمهور المثقفين بمدينتي العرائش والقصر الكبير، عن تنظيم ندوة علمية هامة، وتتناول شخصية علم من أعلام الفكر والتصوف، دفين جبل العلم، جد الشرفاء العلميين.

«الشيخ مولاي عبد السلام بن مشيش»

يشارك في الندوة عدد من الأساتذة والباحثين من مختلف الجامعات والمراكز العلمية بالمغرب، وتمتد أشغالها على مدى ثلاثة أيام: الجمعة والسبت والأحد 12و13و14 جمادى الثانية 1414 موافق 26و27و28 نونبر 1993 بدار الثقافة بالعرائش.

ويعتبر هذا الإعلان بمثابة دعوة لكل المثقفين والمهتمين، لحضور هذه التظاهرة

بسم الله الرحمان الرحيم

الاسلام هو البديل

الأستاذ : آيت عبد الشيخ إيدار
عضو الرابطة / فرع ورزازات

الحلقة الثانية

بعث رسول الله ﷺ، وأمة العرب كما هو معلوم ـ متفرقة الأوصال، ممزقة الأشلاء، منفصمة العرى، يحكمها قانون الغاب، وتسودها علاقات اجتماعية تفرق ولا تجمع، وتضع ولا ترفع، حيث يتعصب كل فرد لقبيلته، فلا تكاد الحروب والمناوشات، التي يستعر أوارها لأتفه الأسباب، تهدأ حتى تبدأ من جديد أعنف وأقوى، لتستغرق السنوات الطوال بلا مبرر معقول أو عذر مقبول.

ولم تمض إلا فترة وجيزة جدا، حتى أصبح للعرب صولة عظيمة، ومناعة قوية، وكلمة مسموعة، وراية ظافرة، أطاحت بعروش الظلم عند الأكاسرة والقياصرة، وجمعت المسلمين ـ أينما كانوا ـ تحت شعار واحد وأهداف دنيوية ودينية متميزة لا عهد للعالم بها.

ويقول التاريخ صادقا، إن أنصار الإسلام لم يكونوا آنذاك أكثر الأمم عددا، ولا أوفرها غنى، ولا أكبرها عدة وعتادا، وتساءل كثير من الباحثين عن أسباب هذه الغلبة، وأسرار هذه السيادة التي وحدت الاخوة الأعداء، وجعلتهم قادة الدنيا وأعزة العالم؟ ما الذي حدث حتى صار عباد الحجر والشجر والشمس والقمر، ورعاة الإبل والغنم، رواد أعظم حضارة وأكبر نهضة عرفتها الانسانية حتى ذلك الزمان ؟ بل وفي كل زمان؟

إنه الإسلام الذي جاء به محمد ﷺ لينقذ الناس من الظلمات إلى النور، إنه الدين الذي رسم للحياة السعيدة أدق تصميم، ووقع للعلاقات بين الناس في الأسرة والمجتمع أصدق ميثاق وأمتن تخطيط.

إنه الدين الذي حرر الانسان ـ كل انسان ـ من عبودية الهوى ونزوات النفس، ونزعات الشيطان، كما حرره من الخضوع لغير الله إلا بالحق، إنه الدين الذي حرر العقل من الخرافة، وحرر القلب من الهوى، وحرر الكيان من الأنانية، وكل الأمور الدنيئة، إنه الدين الذي كرم الانسان، وحصن تكريمه بالأخلاق، والمبادىء والقيم التي لا تزعزعها الأحداث، ولا تحركها الأعاصير، إنه الدين الذي جعل النظام أول مبادئه، والمعرفة أساس بنائه، والاحترام والقيام بالواجب أمتن دعائمه، وإعطاء الحقوق أقدس مثله، والمساواة أبرز شعاراته.

إنه الاسلام الذي أعاد تعريف الدنيا، وتعريف الانسان، وتعريف القيم تمشيا مع المفهوم الجديد والمهمة التي تحملها ـ المسلم الذي لا يمكن أن يعيش بالخبز وحده، وبإشباع البطن والفرج ليس إلا.

أجل، لقد انمحت من قاموس العروبة في إطاره الاسلامي من القبيلة والعشيرة والأسرة كل المفاهيم الجاهلية، وحلت محلها مصطلحات إسلامية انسانية أرحب مجالا، وأبعد مدى وأعمق أثرا، قوامها الإيثار والتعاون والأخوة في الله والتسابق في مرضاته جل وعلا، فأصبح بنيان الجماعة مرصوصا، يشد بعضه بعضا في السراء وفي الضراء ـ ومن الطبيعي ، والحالة هذه، أن تكون للمسلمين الغلبة، لا يضيرهم كيد الكائدين، ولا تؤثر في صفهم مؤامرات الحاسدين ومحاولات الحاقدين.

وإذا كان آباؤنا، قد حققوا ما حققوا من عظيم الانجاز، وبنوا ما بنوا من صروح الإعجاز، فبإيمانهم القوي، وإسلامهم الصحيح، لقد احتموا بالله تعالى فحماهم، وتحصنوا بالفضيلة فحصنتهم، وتمسكوا بالشرع فصانهم، ولاذوا بالحبل المتين فوقاهم وقواهم، وعملوا بأمر الله فوفقهم وبارك جهدهم، ووقفوا عند نهيه فعصمهم وتسلمهم، فنالوا العزة من مصدرها، والمناعة من مالكها، وإذا اردنا القوة من جديد، فالسبيل إليها واحد، وإذا أردنا العزة من جديد، فالطريق المضمون معروف، محطاته ومعالمه العمل بشرع الله فعلا، فالقول وحده لا يكفي، فكم بين القول والفعل في حياتنا من بون وكم بين النظر والتطبيق من انفصام واضح في واقع المسلمين، لقد أصبحت المقدسات عند كثير من المسلمين محض ذكرى ومجرد تاريخ، وأصبحت الأوامر والنواهي شعارات ترفع عند الحاجة لتختفي بعد ذلك، فهذه أعراض المسلمين رخيصة، وهذه أراضيهم مستباحة، وهذه دماؤهم تراق وبلا مقاومة.

أجل، بالإيمان القوي، نتحدى الأعداء، ونتحدى الشدائد والصعاب، ونتغلب على المكائد كلها، وبالإيثار نتغلب على نفوسنا وننتصر على أهوائنا وشهواتنا المهينة، وبالجهاد الحق نقول للشر والتفرقة لا، ونقول لنعمة الوحدة والأخوة أهلا وسهلا، فقد علمنا الاسلام أن الجهاد تطبيق عملي للإيمان، حيث دعا إلى مجاهدة النفس، ومجاهدة الهوى قبل جهاد العصابات التي تزرع الفساد، وتروم تحقيق مصالح رخيصة، رافعة بذلك أصواتا منكرة، ورنات ناشزة، وإدعاءات كاذبة وشعارات زائفة.

إن الخارجين عن الأمة والشاذين في الجماعة، لا تتحقق بهم أمجاد، ولا تعتز بهم دعوة، ولا تسعد بهم أمة، بل هم معاول الهدم، إذا لم يوقفوا عند الحد، ويرد كيدهم في نحورهم ليعودوا الى الجماعة امتثالا لقوله ﷺ : «وعليكم بالجماعة، فإن يد الله مع الجماعة، ومن شد شد في النار» فالنصر حليف الجماعة المومنة «ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون» صدق الله العظيم.

■ دعاء ■

﴿اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي﴾

المسيرة الخضراء تصحيح للوضع وجمع لشمل الإخوة والأحباب

إعداد الأستاذ : عبد القادر العافية
عضو الرابطة / فرع سلا

عندما قررت محكمة العدل الدولية أن الصحراء مغربية اعتمدت على وجود روابط قانونية وشرعية بين المغرب وصحرائه، وتيقنت أن البيعة الشرعية قائمة بين سكان الصحراء وملوك المغرب منذ أقدم العصور، وأن القبائل الصحراوية تدين بالولاء الشرعي لملوك المغرب، وهو ولاء مستمد من الشرع الاسلامي، ومن النظم الاسلامية في الحكم، وأوضح جلالة الملك في كتابه القيم «التحدي» «أنه لا تفسير للوجود الشخصي للملوك العلويين بالصحراء إلا بما كان لهم من سيادة ونفوذ على هذه البلاد، وأن المعاهداتالدولية بناء على ذلك اعترفت رسميا بالسيادة المغربية على هذه الأقاليم.

ومن خلال الدراسة التاريخية يتيقن الباحث ان المناطق الصحراوية التي كانت تحت السيادة المغربية في عهد السلطان أحمد المنصور السعدي هي نفسها التي زارها السلطان المولى اسماعيل سنة 1679، وهي التي تفقدها المولى الحسن الأول رحمه الله مرتين سنة : 1882م وسنة : 1886م وهذه المناطق نفسها هي التي كانت خاضعة للمغرب أيام المرابطين، والموحدين، والمرينيين. ومعنى هذا أن متانة الروابط بين شمال المغرب وجنوبه لها جذور قديمة استمرت عبر العصور والقرون. وما ضعفت في يوم من الأيام.

وهذا التاريخ الناصع قديمه وحديثه أكد لجلالة ملكنا المفدى مولانا الحسن الثاني نصرهالله انه من الواجب ان يسترد المغرب حقه الضائع، ولذا قال حفظه الله في كتابه التحدي، وهو يتحدث عن المسيرة الخضراء : « كان علينا أن نرجع إلى ديارنا بسلام وعزم أقوياء بحقنا، وقوة إرادتنا، وكان من واجبنا أن نلتقي مجددا مع إخواننا الصحراويين لقاء طوعيا مقترنا بحماس... وهذا التصريح السامي الواضح معناه أن إخواننا فصلنا عنهم الاستعمار بالقوة وعمل على أن يفرق بيننا، وأن يوهمنا أن صحراءنا ليست لنا ؟!!

وفي هذه الحال يجب أن نتخلص من المفهوم الاستعماري وان نسترجع حقنا ونلتقي بإخواننا في الصحراء، لأننا نكون وإياهم شعبا واحدا، وأمة ذات سيادة ومصير واحد...

فالعبقرية الحسنية التي انبثقت عنها فكرة المسيرة الخضراء استمدت جذورها من الواقع التاريخي، ومن الروابط الشرعية القائمة منذ القدم بين المغرب وصحرائه على أساس البيعة التي هي من أبرز مظاهر الحكم في النظام الاسلامي.

فالمسيرة الخضراء لم تكن شهوة في التوسع أو محاولة لبسط النفوذ على أقاليم مشكوك في ولائها، بل هي جهاد يقتضيه الواجب الوطني، والديني والأخلاقي وتحتمه روابط الأخوة في الدين والوطن والسيادة... وكل فهم للمسيرة الخضراء على غير هذا الوجه يعد نكرانا للواقع التاريخي، وتنكرا للشرعية والعدالة، وهضما للحق المغربي.

المسيرة الحسنية الخضراء صححت الوضع، وأرجعت الحق إلى أهله وذويه، والأمور إلى طبيعتها، وجمعت بين اخوة فرقهم الأجنبي الدخيل، وألهبت الحماس الصادق والشعور بالعزة والكرامة والنجدة.. وإخواننا بالصحراء يدركون هذه المعاني تمام الإدراك، ويقدرون قيمة هذه المسيرة وما لها نتائج طيبة وآثار حميدة .. وهم يحمدون الله تعالى على جمع الشمل وعلى إنقاذهم من براثن الاستعمار الغاشم، يحمدون الله تعالى على إتاحة الفرصة لهم من جديد ليجددوا ولاءهم وبيعتهم والتحامهم بإخوانهم، ويرون في ذلك عزهم، وسعادتهم، وإرضاء لروحهم النضالية ووفاء، بعهود آبائهم وأسلافهم، وإحياء لروح المودة والمحبة، وتجديدا لربط الصلات العلمية والثقافية والروحية..

فالمشيخة عند أهل الشمال والجنوب مشيخة واحدة، والمذهب واحد، والعقيدة واحدة، والمواد الدراسية التي نجدها بشمال المغرب نجدها بجنوبه، وهذه الصلات كانت وطيدة عبر العصور والأزمان، وعملت الأسر العلمية على تمتينها، مثل أسرة الشيخ ماء العينين وغيرها من الأسر المهتمة بمسائل العلم وقضاياه، وبذلك اتصل السند في العلم والمعرفة بين أهل الشمال والجنوب عن طريق السماع والاجازة والمناولة والمكاتبة والعرض على الشيخ، وغير ذلك من أنواع التلقي والأداء، وهذا الاتصال العلمي الرائع بين شمال المغرب وجنوبه يشهد به تراثنا المشترك في التصنيف والتاليف، وتشهد به الاجازات العلمية والرحلات الثقافية والفكرية.. وخزاناتنا العلمية في الشمال والجنوب خير ناطق بذلك.

ومن هذا المنطلق العلمي، والمذهبي والعقدي جاءت أهمية تجديد الصلات المختلفة بين الشمال والجنوب، وجاء حدث المسيرة الخضراء ليؤكد ذلك. ويبعثه من جديد، وليصل الحاضر الحاضر بالماضي، وتجلى ذلك بوضوح في البعد الديني والروحي لمسيرة فتح، فحتى تسميتها بالخضراء كان له اعتبار ديني وبعد إيماني، كما أوضح ذلك جلالة الملك حفظه الله، إذ يقول : «سميناها خضراء لان العالم كله سمع عن راية نبينا الخضراء» وفي قوله حفظه الله : ان فكرتها مستوحاة من سورة «الفتح» فالمدلول الديني للمسيرة الخضراء يطغى على جميع الدلالات الأخرى.

وإيمان جلالة ملكنا الملهم حول فكرة المسيرة من نظرية الى واقع ملموس، وإلى تخطيط إيجابي انبهر له العالم بأسره، وزاد الإعجاب بمخطط المسيرة عند ما لاحظ العالم أجمع ما تحلي به المساهمون فيها من روح الامتثال والانضباط والطاعة والاخلاص، وهذا الحماس في تنفيذ مخططات القائد الرائد اندهش له كل الملاحظين والمتتبعين لخطوات تنفيذ عملية مسيرة فتح.

لقد تسلح المشاركون في المسيرة الخضراء نساء ورجالا

البقية ص 7

الفكر التربوي عند الامام الشاطبي من خلال كتابه الموافقات

تابع ص 4

على النجاح في حياتهم، ونفع أنفسهم ومجتمعهم الذي يعيشون فيه.

يقول الشاطبي: «كل مسألة لا ينبني عليها عمل فالخوض فيها خوض فيما لم يدل على استحسانه دليل شرعي» ثم إن الشاطبي لا يقصد مطلق العمل، لذلك اتبع كلامه بقوله : «واعني بالعمل عمل القلب وعمل الجوارح من حيث هو مطلوب شرعا» (2) فما هو العمل المطلوب شرعا؟ يرى الشاطبي أن العمل المطلوب شرعا هو العمل الذي «تصلح به أحوال العبد في الدنيا والآخرة على أتم الوجوه واكملها» (3) من هنا يهدف التعلم عند الشاطبي إلى تحقيق غاية أسمى ألا وهي صلاح علاقة المتعلم (العبد) بربه في إطار العقيدة السليمة «كل علم شرعي فطلب الشارع له إنما يكون حيث هو وسيلة الى التعبد به لله تعالى، لا من جهة أخرى، فإن ظهر فيه اعتبار جهة أخرى فبالتبع والقصد الثاني» (4) ويقدم الشاطبي ادلة يدلل بها على ما بناه من غايات للتربية والتعلم التي أساسها التعبد السليم وهي أن الشرع يرغب في العلم المؤدي الى العمل «ان كل علم لا يفيد عملا فليس في الشرع ما يدل على استحسانه»، وأن الشرع انما جاء التعبد» (5). وأن روح العلم هو العمل «والثالث ما جاء من الأدلة الدالة على أن روح العلم هو العمل. وإلا فالعلم عارية وغير منتفع به» (6). ويسوق الشاطبي عدة نصوص قرآنية وحديثية وبعض أقوال الصحابة يعزز بها ما ذهب إليه مثل قوله تعالى : «أتامرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب»، وقول النبي (ص) «لا تزول قدما العبد يوم القيامة حتى يسأل عن خمس خصال - وذكر فيها - وعن علمه ماذا عمل به» وقول معاذ بن جبل اعلموا ما شئتم أن تعلموا فلن يأجركم الله بعلمه حتى تعلموا» (7).

واذا كانت علوم الآخرة في عرضنا الى بيان، فماذا يريد الشاطبي بعلوم الدنيا؟ انه يقصد العلوم التي تنتج فائدة يشهد لها الشرع بالاعتبار، وبذلك ألغى الشاطبي كل العلوم التي قد تكون حسب رأي العقول مفيدة لكن إذا لم يشهد لها الشرع بذلك، لم تكن ذلك. بل في الغالب يرى الشاطبي أن المشتغلين بالعلوم التي لا يجني منها ثمرة تكليفية، تدخل عليهم منها فتنة تخرجهم عن الصراط المستقيم، وهذا زيغان عن الهدف من التربية والتعليم، وتعطيل للزمان في غير تحصيل، بالاضافة الى المفاسد التي تنشأ عن الخوض في مثل هذه العلوم من تنازع وخلاف وقطيعة وتدابر وتعصب، وسيأتي تفصيل كل هذا ومناقشته في مبحثه.

نخرج من هذا المقام بأن خلاصة أهداف التعليم عند الشاطبي تنحصر في تحصيل الثمرات التكليفية، وكل علم أو تعلم لا يتعلق بذلك يزيغ عن الهدف الأساس من التعليم، ويدخل الفتنة على كل من العالم والمتعلم سواء.

إن الشاطبي هنا يشترك مع معظم التربويين المسلمين من السلف الصالح في كون الدنيا ينبغي اعتبارها مزرعة للآخرة، وعلى رأس هؤلاء أبو حامد الغزالي (ت 505 هـ). لكن الشاطبي يتميز عن الغزالي بكونه يؤلف بين أهداف دنيوية وأخرى أخروية، مع الحفاظ على الغاية الجامعة بين هذه الأهداف ألا وهي التعبد السليم وتحقيق العمل الصالح، وهذا عكس ما يراه الغزالي الذي يرى - بصوفيته المعروفة - أن التربية والتعليم والمعرفة تهدف جميعها الى طلب النفعية في الآخرة فقط.

والتعلم عند الشاطبي لا يقصد لذاته وانما للوصول به إلى مرحلة الاستفادة العملية منه والتطبيق.

إن موقف الشاطبي هذا من أهداف التعلم يعبر عن انتقاده لوضع عايشه، تميز بانتشار المدارس والمعاهد التي كانت قبلة عدد كبير من الطلاب، وكثرة العلماء الذين تعاقبوا على التلقين والتدريس في هذه المعاهد، من جهة، وبانتشار البدع المخالفة للشرع، وتخاذل المسلمين أمام النصارى من جهة ثانية، هذا الوضع المضطرب دفع بمفكري الأندلس وعلمائه - والشاطبي أحدهم - إلى القيام بمحاولات للإصلاح ورأب الصدع والدعوة إلى الجهاد وتبصير المسلمين بالخطر الذي يتربص بهم، وقد ساهم الشاطبي في محاربة البدع والضلالات التي سادت عصره مما جعله ينكر العلم بلا عمل، ويقوي حججه بأن أهداف التعلم ينبغي أن تربط بالعمل الصالح الذي يحقق للإنسان غايته في الدنيا والآخرة على حد سواء.

بحار مسلم رسم أقدم خارطة لأمريكا الشمالية والجنوبية

يتضمن كتاب «المسلمون واكتشاف الأمريكتين» الذي جاء في خمسة فصول حقائق مثيرة حول دوافع حركة الكشوف الجغرافية الأوروبية وكيف أنها كانت امتداد للحروب الصليبية، ويبرز دور المسلمين في رحمة كريستوفر كولمبس ودورهم الحقيقي في الاكتشاف الرسمي ويقدم أقدم خارطتين للامريكتين في العالم رسمهما بحار مسلم.

جاء الفصل الأول بعنوان الكشوف الجغرافية والتوسع الصليبي الأوروبي وفيه يبين الباحث ان الدوافع الحقيقية للكشوف الجغرافية ليست كما اعلنت أوروبا تجارة التوابل والحصول على المال، انما كانت دوافع صليبية بحتة لا يزال التاريخ يقدم لنا منها صورا.

تظهر الروح الصليبية في مشروعات «اليوكرك» وأقواله، وهو الذي خلف فاسكو دي جاما، فقد كان يقول انه يريد انجاز مشروعين من مشروعاته قبل موته وهما:

تحويل مياه النيل الى البحر الأحمر ليحرم مصر من ري اراضيها لأن مصر كانت يومها من أهم الدول الاسلامية.

والمشروع الثاني هو هدم المدينة المنورة ونبش قبر الرسول صلى الله عليه وسلم والاستيلاء على كنوزه حيث كان يتصور ان ضريحه ملىء باللآلي والمجوهرات شأن «الفاتيكان».

ويخلص الباحث الى ان هذه الكشوف كان دافعها الأول والحقيقي هو الحقد الدفين نحو الاسلام والمسلمين.

وفي الفصل الثاني : « خرائط امريكا والبحارة المسلمون». يؤكد الباحث ان اقدم خارطتين للأمريكتين رسمهما بحار مسلم يدعى الريس بيري وهما محفوظتان في متحف» طوبقو سراي» باسطنبول ولهاتين الخارطتين قيمة حضارية كبيرة فهما اكثر الخرائط دقة وعلمية في تلك العصور احداهما الخارطة الوحيدة التي رسمت بالاستعانة بالخارطة الاصلية ل «كولمبس» التي لا وجود لها حاليا، وتعد ثانية الخارطتين واحدة من اهم واكثر الخرائط في ذلك العصر طبقا لمبادىء علم رسم الخرائط.

وفي الفصل الثالث اهتم الباحث بعلاقة الاسلام بالكشوف الجغرافية مؤكدا ان الإسلام يحث على معرفة ما هو مجهول ويستطيع الانسان ان يصل الى معرفته على وجه الأرض كما يدعو الى التفكير في خلق الله مبينا أثر المسلمين في تقدم علم الجغرافيا ومحاولاتهم اكتشاف المناطق المجهولة من العالم.

وتحت عنوان «أمريكا في مؤلفات الجغرافيين المسلمين» كان الفصل الرابع الذي يلقي الضوء على وصف ابن الوردي لأمريكا قبل اكتشافها وذلك في كتابه «خريدة العجائب وفريدة الغرائب». وقد عاش ابن الوردي في القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي وفي كتاب ابن الوردي ما يؤكد محاولات المسلمين لكشف غوامض المحيط الهادي أو بحر الصين في عصره وانه توجد جزر وصل إليها الناس في هذا البحر كما يقرر الكتاب حقيقة مهمة تكشف الخديعة التي روجت عن رحلة «ماجلان» وانه أول من اكتشف اتصال بحر الصين ببحر الظلمات من المشرق، في حين ان «فاسكو دي يلباو» مكتشف المحيط الهادي قبل ماجلان يذكر انه وجد شيوخ القبائل يعممون العمائم ويرتدون الجلابيب الواسعة من النسيج القطني الأبيض على النموذج العربي.

وجاء الفصل الخامس والأخير «دلائل على وجود المسلمين في امريكا، حيث اشار الباحث فيه اشارات سريعة الى بعض الدلائل «الانثروبولوجية» واللغوية والأثرية الى وجود المسلمين في الامريكتين قبل الأوروبيين بسنوات طويلة. مما يجعلنا نقف طويلا أمام هذه الحقائق الجديدة ونحاول ان نعيد كتابة تاريخنا مما يدل على انه كانت لنا اسهامات كبيرة غير معروفة في تقدم الحضارة الانسانية.

المسيرة الخضراء تصحيح للوضع

تابع ص 6

وشيوخا وشبابا بروح التضحية والجهاد، ووطنوا انفسهم على الصبر مهما كانت الظروف ومهما تطلب الأمر من جسيم التضحيات!! بل ساد بين المتطوعين روح من الابتهاج والاعتزاز مما لا عهد للناس بمثله! ومن هنا جاء صدق من قال عنها «انها معجزة القرن العشرين»

ومما لاشك فيه أن المسيرة الخضراء المظفرة ستظل معلمة مشرقة في تاريخ المغرب، تشهد بالعبقرية لمبدعها ومخططها جلالة الحسن الثاني حفظه الله ونصره.

الهوامش

1- سورة القصص آية 77.
2- الموافقات في أصول الشريعة
3- الموافقات ج 1 ص 31
4- الموافقات ج 1 ص 41
5- الموافقات ج 1 ص 41
6- الموافقات ج 1 ص 42
7- الموافقات ج 1 ص 42.

نافذة على الحاسوب

تابع ص 8

لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين).

أما كلمة خمر فقد تكررت - كما قلنا - ست مرات في خمس سور من كتاب الله هي كالآتي:

1 - آية 219 من سورة البقرة المدنية : « يسألونك عن الخمر والميسر، قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس، وإثمهما أكبر من نفعهما».

2-3 - الآيتان : 90 و 91 من سورة المائدة : «يا أيها الذين ءامنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون(90) إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة، فهل أنتم منتهون(91)».

3 - آية 36 من سورة يوسف المكية : « ودخل معه السجن فتيان، قال أحدهما إني أراني أعصر خمرا، وقال الآخر إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه، نبئنا بتاويله إنا نراك من المحسنين).

4 - آية 41 من نفس السورة: «يا صاحبي السجن أما أحدكما فيسقى ربه خمرا..».

5-6 - : الآية 15 من سورة محمد ﷺ أو سورة القتال وهي مدنية : «مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير ءاسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى» الآية. وفيها اجتمع ما تفرق في غيرها فقد اشتملت على كلمات العنوان الثلاثة الخمر واللبن والعسل بالإضافة إلى الماء الذي لا يستغني عنه كل حي مصداقا لقوله تعالى (أوم لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رفقا ففتقنا هما، وجعلنا من الماء كل شيء حي، أفلا يومنون» الأنبياء (30).

صدق الله العظيم

معالم إسلامية

جامع السلطان أيوب باسطامبول ويقع في منطقة أيوب
حيث توجد رفاة الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري

نافـــذة على الحاســـوب
الخمر واللبن والعسل في القرآن

يعدها الأستاذ محمد الشرقاوي
عضو الرابطة ـ فرع الرباط

اخترت هـذا العنـوان لهذه الحلقة، لأن الألفاظ المتركب منها جاءت في آية واحدة وقد قصد بالخمر فيها خمر الجنة التي تحدث النشوة ولا تحدث الاسكار كخمر الدنيا، ولقد تتبعث هذه الكلمات في القرآن الكريم بواسطة الحاسوب فوجدت أن كلمة خمر مع سوابقها ولواحقها، وهو ما يعبر عنه الحاسوب باللواصق قد تكررت فيه ست مرات في خمس سور، كلها مدنية باستثناء سورة يوسف فمكية والأربع الباقية هي : سورة البقرة، وسورة المائدة، وسورة النور، وسورة محمد عليه الصلاة والسلام، وتسمى سورة القتال أيضا:

أما كلمة اللبن والمقصود به الحليب، فقد تكررت في القرآن الكريم مرتين إحداهما في سورة النحل المكية، والثانية في سورة محمد ﷺ المدنية.

وأما كلمة عسل فلم ترد في القرآن الكريم سوى مرة واحدة في سورة محمد ﷺ المدنية، في حين وردت الإشارة الى العسل بكونه شرابا في سورة النحل المكية بمناسبة الحديث عن النحل في سياق استعراض الله لنعمه العديدة التي أسبغها على عباده ومنها إلهامه للنحل صنع خلاياه وانتشاره في الحقول لامتصاص رحيق الزهور وإخراجه عسلا مختلف الانواع والألوان، يكون فيه الشفاء لمن تيقن ذلك واعتقده. قال الله تعالى «وأوحى ربك الى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون (68) ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا، يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون» (69). أما الآية الوحيدة التي ذكر فيه لفظ العسل صراحة فهي الآية 15 من سورة محمد ﷺ أو سورة القتال، وهي سورة مدنية، قال الله سبحانه : «مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير ءاسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى» ومعنى مصفى : منقى من جميع الشوائب.

وهي نفس الآية التي وردت فيها كلمة لبن مرة واحدة في كتاب الله في قوله (وأنهار من لبن لم يتغير طعمه) لأن اللبن الحليب الذي نعرفه في هذه الحياة الدنيا سرعان ما يتغير طعمه إذا لم نحتفظ به في برودة معينة أو نستهلكه فور حلبه.

وفوائد اللبن والعسل لا تخفى خاصة بعد تقدم العلم الذي توصل إلى تلك الفوائد بالتحاليل المخبرية (ولعل أدل شيء على أهمية اللبن، أنه الغذاء الوحيد لأطفال الانسان وغيره من ذوات الثدي) ـ موسوعة الشباب ـ.

أما فوائد العسل فيكفي فيه قوله تعالى (فيه شفاء للناس) وقد أشارت أعداد سابقة من جريدة الرابطة إلى بعض فوائده فلا نكرر القول فيها.

وأما المرة الثانية التي ذكر فيها كلمة لبن في كتاب الله ففي سورة النحل المكلية آية 66 في قوله تعالى (وإن لكم من الأنعام

البقية ص 7

منبر الرابطة

الخميس 10 جمادى الثانية 1414 هـ الموافق 25 نونبر 1993
العدد: 67. السنة الثا ـ ثمن العدد: درهمان ـ رقم الايداع القانوني: 79 / 1992
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 ـ أكدال ـ الرباط الهاتف: 51 03 67
حساب منبر الرابطة 25201015549.01
وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمير ـ الرباط

تـأملات وخـواطر

لمـاذا يتهجمون على الإسلام؟

في السنوات الأخيرة وبعد انهيار وتفكك الاتحاد السوفياتي والدول السائرة في ركابه بدأت أنظار الغرب تتوجه الى الاسلام باعتباره خطرا آخر يهدد الأمن والسلام، ويجب التخلص منه.

وهكذا تصاعدت التهجمات عى المسلمين، ووسمهم بالتطرف والارهاب تارة، ونعتهم بالرجعية والجمود تارة، وحتى البنات المحتشمات والمتحجبات أخذ مديرو المدارس والمعاهد الأوروبية ينظرون إليهن في حقد، ويهددنهم بالطرد وسوء المصير إذا لم ينزعن عن رؤوسهن الغطاء أو المنديل الحريري الذي يغطي شعرهن، في حين يسمح لأصحاب ديانات أخرى غير الاسلام بلبس وارتداء أزياء خاصة بهن، ومنها الطاقية الصغيرة التي توضع على الرأس.

إنه من الغريب جدا ان نسمع في هذه الأيام قرع الطبول إيذانا بشن الحملات العداونية ضد الاسلام، وبات كثير من الأوروبيين يعتبرون المسلم المتمسك بعقيدته ودينه وأخلاقه خطرا على التقدم وحضارة الغرب، فأطلقوا عليه مرة صفة «أصولي» ومرة صفة «اسلامي»، ثم لا يترددون في الصاق تهمة التطرف والارهاب اليه واعتقد انه من هذا المنطلق صاغ الدكتور محمد عابد الجابري مداخلته القيمة في الندوة التي عقدت منذ فترة بالعاصمة الاسبانية مدريد عن الصورة العربية والاسلامية في الإعلام الغربي وقال في هذا الصدد : ان العرب عندما كانوا تحت الاستعمار الغربي لم يحرقوا الأوروبيين في بيوتهم مثلما حدث في الأسابيع الأخيرة للاتراك في ألمانيا، ومع ذلك فصفة الارهاب مازالت ملازمة للعرب والمسلمين.

وفي انتقاده لوسائل الاعلام الغربية قال :

ان صورة الاسلام «مصنوعة» ليس فقط في أخبار تنقلها وكالات الأنباء. وانما في المقالات والتحقيقات المكتوبة داخل الصحف نفسها لأن الآليات الفكرية للعقل الأوروبي آليات بحاجة الى مراجعة، والعقل الأوروبي بحاجة الى نقد.

إن أعظم الأمثلة الصارخة التي تؤكد ما نقوله عن هذا العداء الذي استيقظ فجاة في قلوب الأوروبيين ضد الاسلام هو هذا الصمت الرهيب والسكوت المقصود على تمادي واستمرار عدوان الصرب والكروات على المسلمين في البوسنة والهرسك وتركهم لمصيرهم.

وبالأمس القريب رفعت حكومة البوسنة دعوى امام محكمة لاهاي الدولية متهمة فيها الحكومة البريطانية على عرقلتها للسماح لها بشراء السلاح للدفاع عن الشرف والأرض.

وها هوذا الشتاء ياتي وقد حمل معه عواصف البرد والصقيع والمسلمون المحاصرون في المدن يتهددهم الجوع، ولن تصل لهم الإغاثة الدولية والأعداء يحيطون بهم من كل جانب، بل ان عصابات الصرب تقتل سواق الشاحنات الحاملة للمواد الغذائية حتى لا تصل الى الأطفال والنساء والعجزة ومع ذلك كله فلا يزال الأوروبي يتقمص روح الصليبية، ويقف معجبا ومزهوا بما يقترف من مجازر وابادات ضد شعب مسلم آمن في البوسنة.

وآخر العناوين التي نشرتها صحيفة «الصنداي تايمز الانجليزية» لقد ارتكبت جريمة الخيانة بحق مسلمي البوسنة منذ البداية».

وأمام هذه التهجمات على الاسلام والنيل منه يرتفع صوت من المدينة الجامعية البريطانية «أوكسفورد» ليعترف بالدور الحضاري والانساني للاسلام، ذلكم هو صوت ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز في محاضرته التي كانت دعوة الى الانفتاح والتفاهم بين الجانبين الاسلامي والغربي.

وستكون لي وقفات وتاملات حول هذه المحاضرة الفريدة في العدد القادم بحول الله.

محمد الخضر الريسوني

■ دعـــاء ■

﴿اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي﴾